

تلقيح النخيل.. معرفة ومهارة متوارثة



الفجيرة: بكر المحاسنة.

يحتفل أهالي مناطق النخيل في الإمارات في هذه الفترة بموسم «تنبيت النخيل» أو ما يعرف بتلقيح النخيل؛ حيث يبدأ الموسم في فبراير وحتى نهاية شهر مارس من كل عام، ويعتمد موعد التنبيت حسب أنواع النخيل وحسب طبيعة المنطقة والمناخ.

الوالد محمد عبيد علي الحفيتي (84 عاماً)، من أهالي منطقة سكمم في إمارة الفجيرة، ويمتلك فحول نخيل بإحجام كبيرة، يقول: «تلقيح النخيل من الأعمال المتوارثة من الآباء والأجداد التي تتطلب معرفة ومهارة كبيرة في أشجار النخيل خصوصاً نبات التلقيح وكيفية اتباع الخطوات الصحيحة لإنجاح التلقيح والحصول على رطب صالح للأكل وذات مذاق طيب».

ويضيف الحفيتي: «تلقيح النخيل موسم فرح وسعادة لجميع أصحاب النخيل، ويعود بنا إلى ذكريات الماضي العريق، ويعتمد على نوعية النخيل وطبيعة المنطقة التي يعيش فيها النخيل، ويبدأ الموسم بتلقيح نخيل النغال والخلص، ولا بد من تنبيت النخيل؛ حيث لا يمكن تركها بدون تنبيت، لكي تنتج النخلة ثماراً طيباً وذات جودة».

تكوين الثمار

عن عملية تنبيت النخيل يقول الحفيتي: «هي عبارة عن نقل حبوب اللقاح من النخيل المذكر إلى المؤنث حتى تتم عملية الإخصاب وتكوين الثمار، ويعتمد ذلك على اختيار فحل النخيل ذات نوعية مفضلة وجيدة وأن يكون ناضجاً ومتماسكاً، كما يجب التأكد من حيوية حبوب اللقاح وصلاحيتها ويمكن معرفتها من خلال رائحتها الشديدة ومن خلال كثرة عقد الثمار عند التلقيح، ويجب أن ينتج الذكر عدداً كبيراً من الأكمام الزهرية ذات أحجام مختلفة ولا بد من

الحصول على اللقاح من نخيل معروف بكثرة إخصابه وجودته، مع وضع الكمية الكافية من شماريخ اللقاح التي تعمل على تلقيح الأزهار المؤنثة، وبعد ذلك تتم طريقة تلقيح النخيل بعد قلع الطلع من الفحل، ونقوم بسحل أو تقطيع الطلع إلى أعواد ثم نربط بسعف النخيل من 4 إلى 6 أعواد من الطلع حسب نوع النخل، ونقوم خلال عملية التثبيت من وضع الشماريخ في كل قنو أنثوي بشكل مقلوب حتى تتساقط حبوب اللقاح منها على الأزهار المؤنثة، وتنجح عميلة التلقيح وتنج النخلة أفضل وأجود ثمار الرطب ويكون بحجم طبيعي وكبير».

التثبيت اليدوي

الوالد راشد عبدالله راشد الحمودي من أهالي منطقة حبشب بالفجيرة فيقول: «عملية تثبيت النخيل هي عملية نقل حبوب اللقاح من الأزهار الذكرية إلى الأزهار الأنثوية؛ حيث إن التثبيت اليدوي هو عبارة عن وضع عدد من الشماريخ الذكرية التي تسمى بالأزهار الذكرية في قلب الطلعة الأنثوية وثمره نخلة الفحل «الذكر» وهي نخلة تنبت من دون غرس؛ بل تظهر في النخيل وتكون متوفرة بشكل معدود، ويتفاوت عدد عذوق النبات في نخلة الفحل بين 20 إلى 30 عذوقاً، وكلما نضج العذوق يقطع ليتم به عملية التلقيح، ويعرف المزارع فترة نضج عذوق النبات من خلال لونه ورائحته وتماسكه، فيكون متراسماً ومنظماً، ولا تتساقط حباته ما دام طرياً، فكلما أسرع الشخص في عملية التثبيت بعد قطف الفحول كلما كان طازجاً أكثر وأفضل لعملية التثبيت؛ إذ يفسد بعد مرور أيام عدة على قطفه وتقل طراوته، ولا ينجح في عمليات تثبيت النخيل».

أما الوالد علي بن أحمد من أهالي دبا الفجيرة فيقول: «عند القيام بعملية تثبيت النخيل وحتى تنجح العملية لا بد من أن تكون حبوب اللقاح ذات حيوية ورائحة شديدة يمكن معرفتها من كثرة عقد الثمار عند التلقيح، وأن ينتج الذكر عدداً كبيراً من الأكمام الزهرية بأحجام كبيرة، وعند ذلك يتم أخذ اللقاح من نخيل معروف بكثرة إخصابه وجودته، وخصوصاً فحول النخيل القديمة، كما يفضل عند إجراء عميلة تثبيت النخيل أن يكون تحت أشعة الشمس، مع تجنب إجراء التثبيت أثناء هطول الأمطار أو في أوقات الغيوم أو الضباب، ويجب التأكد من حيوية حبوب اللقاح وصلاحياتها للتلقيح قبل بدء التلقيح، وذلك يجب على المزارعين اتباع هذه الخطوات لنجاح عملية تثبيت النخيل للحصول على «رطب طيب المذاق».